المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-04-2008
الصفحـات : 18
العـــدد : 16420
المسلسل : 205

غير واضحة تصوير

كلما استشعر الحكام زيادة أعداد الحجاج جاءت الحاجة لزيادة المسعى

د. عبدالملك بن دهيش

تضافرت دراسات الباحثين في الفقه الإسلامي من أجل رفع الحرج عن المسلمين، والتخفيف عنهم، برفع المشقة، وجلب التيسير لهم عند كل نازلة وحادثة، ومحّصوا فيها بالبحث والدراسة. وعندما جاءت توسعة المسعى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تناول عدد كبير من الباحثين هذه المسألة بالبحث والتحري من جوانب فقهية، وتاريخية، وعلمية، وأحضروا شواهدهم في ذلك. ومن تلك دراسة قام بها الشيخ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش تحت عنوان: (أدلة شرعية لتوسعة عرض المسعى) تحدث فيها عن الأدلة الشرعية التي اشتملت على دلالات برفع الحرج عن المسلمين، وخلص منها إلى جواز التوسعة، مع بيان بعض الأحكام المهمّة. (المدينة)

تنشر دراسة الدكتور ابن دهيش ترسيخاً لمبدأ نشر العلم، وخاصة الدراسات المعاصرة والمتماسة مع حاجيات الناس .

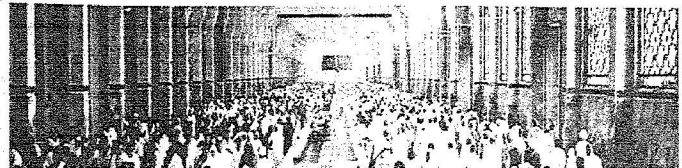

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-04-2008 العـــدد : 16420
الصفحـات : 18 المسلسل : 205

آراء العلماء واللجان في تعديل وتوسعة مسار المسعى:

لم يتعرّض من العلماء الى عرض المسعى الا القليل منهم ومن هذا القليل كان الازرقي والفاكهي من مؤرخي مكة في القرن الثالث الهجري فقال الامام ابوالوليد الازرقي عرض المسعى خمس وثلاثون ذراعا ونصف.

وقال الامام ابو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهي: عرض المسعى خمس وثلاثون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا ونقل ذلك عنه تقي الدين الفاسي.

ولم يتعرّض الفقهاء الحنابلة لتحديد عرض المسعى فلم أجد عندهم تحديدا لعرضه، قال الامام ابن قدامه رحمه الله انه يستحب أن يخرج الى الصفا من بابه، فيأتي الصفا فيرقى عليه حتى يرى الكعبة.

وقال في الشرح الكبير : فان ترك مما بينهما - اي بين الصفا والمروة - ولو ذراعا لم يجزئه حتى يأتي به.

فكان كلامهم في طول المسعى، ولن يذكروا تحديدا لعرضه.

والحال كذلك عند فقهاء الشافعية قال الامام النووي قال الشافعي والاصحاب: لا يجوز السعي في غير موضع السعي من مرّ وراء موضع السعي في زقاق العطارين أو غيره لم يصح سعيه، لأن السعي مختص بمكان فلا يجوز فعله في غيره كالطواف قال ابو علي البندنيجي في كتابه (الجامع) موضع السعي بطن الوادي.

وقال الشافعي في القديم: فان التوى شيئا يسيرا أجزأه ولو أعدل حتى يفارق الوادي المؤدي الى زقاق العطارين لم يجزئه، وكذا قال الدارمي: ان التوى في السعي يسيرا جاز وإن دخل المسجد او زقاق العطارين فلا.

وحتى أن شمس الدين الرملي الشافعي قال ولم أر في كلامهم ضبط عرض المسعى وسكوتهم عنه لعدم الاحتياج اليه فان الواجب استيعاب المسافة التي بين الصفا والمروة كل مرة ولو التوى في سعيه عنه. محل السعي. يسيرا لم يضر كما نص عليه الشافعي رحمه الله.

وفي حاشية الشرواني تحفة المحتاج شرح المنهاج بعد ذكر كلام الامام الشافعي رحمه الله قال عقبة: الظاهر ان التقدير لعرضه بخمسة وثلاثين او نحوها على التقريب اذ لا نص فيه يحفظ عن السنة فلا يضرّ الالتواء اليسير لذلك بخلاف الكثير فانه يخرج عن تقدير العرض ولو على التقريب.

والشيء نفسه عند الحنفية قال السرخسي : ويكره له ترك الصعود على الصفا والمروة فان النبي صلى الله عليه وسلم صعد اليهما وأمرنا بالاقتداء به بقوله (خذوا عني مناسككم) وكذلك الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ومن بعدهم توارثوا الصعود على الصفا والمروة بقدر ما يصير البيت بمرأى العين منهم فهو سنة متبعة يُكره تركها.

وقال الشيخ ابن جاسر (ويجب استيعاب ما بين الصفا والمروة لفعله عليه الصلاة والسلام وقوله: (خذوا عني مناسككم) فان لم ير فيها ألصق عقب رجليه بأسفل الصفا، وألصق اصابعهما بأسفل المروة ليستوعب ما بينهما، وان كان راكبا لعذر فعل ذلك بدابته وهذا كان اولا، أما بعد العمارة الجديدة فالظاهر انه لا يكون مستوعبا للسعي الا اذا رقي على المحل المتسع وهو آخر درجة والله اعلم ثم ينقلب فينزل عن المروة فيمشي في موضع مشيه، ويسعى في موضع سعيه الى الصفا يفعل ذلك سبعا، يحتسب بالذهاب سعية، وبالرجوع سعية يفتتح بالصفا ويختم بالمروة.

إذا فأنت ترى اجماع العلماء على ضرورة السعي في المسعى جميعه والمراد من ذلك الا يترك اي جزء من المسافة بين الصفا والمروة بغير سعي فيه، فان ترك جزءا ولو صغيرا بطل سعيه، حتى لو كان راكبا اشترط أن تضع الدابة حافرها على الجبل، ويجب على الماشي ان يلصق رجله بالجبل، بحيث لا يبقى بينهما فرجة عند الشافعي وقال غيره : لا يطلب الصاق الرجل بجبل الصفا او جبل المروة انما المطلوب هو ما يعتبر اتماما عرفا.

ولابد من الصعود على الصفا والمروة والذكر والدعاء عليهما كلما وصل الى احدهما وان يذكر الله تعالى ويدعو وهو عليهما بما أحب والدعاء بالوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل، فعن جابر بن عبدالله حينما روى حجة الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ثم خرج الى الصفا ثم قال : (نبدأ بما بدأ الله به) وقرأ: ان الصفا والمروة من شعائر الله فرقى على الصفا حتى اذا نظر الى البيت كبّر ثم قال: (لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا اله الا الله وحده أنجز وعده وصدق عبده، وهزم - أو غلب - الأحزاب وحده) ثم دعا ورجع الى هذا الكلام ثم نزل حتى اذا انصبت قدماه في الوادي رَمَل حتى اذا صعد مَشَى حتى اذا أتى المروة فرقى عليها حتى اذا نظر الى البيت قال عليها كما قال على الصفا.

ويسن اذا صعد على الصفا ان يستقبل الكعبة عند الذكر الوارد عن نافع انه سمع عبدالله بن عمر وهو على الصفا يدعو ويقول : (اللهم إنك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد وإني اسألك كما هديتني الى الاسلام الا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم. والمرأة في كل ذلك مثل الرجل غير انها تختار وقتًا لا زحام فيه إن امكن ذلك.

ويجب على السّاعي المشي وعدم الركوب الا لعذر، قال الشافعي واحمد : المشي في السعي سنة ، وقال الاحناف ومالك: هو واجب الا لعذر كعدم القدرة على المشي او لتعليم الناس كما فعل صلى الله عليه وسلم والذي يظهر ان المشي سنة وليس واجبا.

ويمشي الساعي متمّيلا حتى يصل الى ما بين الميلين الاخضرين فيسن له الرّمَل الا لعذر ولا رَمَل على النساء وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسرع بين الميلين وكان يسمى ما بينهما : بطن الوادي وله ان يخرج من باب الصفا بعد الانتهاء من سعيه.

وقد طرحت مسالة زيادة المسعى وتوسعته وإجراء تعديلات عليه عبر العصور المختلفة على لجان مشكلة بصفة رسمية، أو مناقشات بين علماء وفقهاء الدولة وذلك كلما استشعر الحكام زيادة اعداد الحجاج والزائرين ومعتمري البيت الحرام عن الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام وللمسعى بين الصفا والمروة وسوف اقصر الحديث عن أمر توسعة المسعى في خلال الحكم السعودي ففي عام ١٣٧٤ هـ شكلت لجنة لدراسة وضع الصفا والمروة واضافة دار آل الشيبي ومحل الاغوات الواقعين بين موضع السعي، والنظر في توسيع الدرج الصاعد الى الصخرات الملساء بالصفا من كل من الشيخ عبدالعلك بن ابراهيم ووالدي الشيخ عبدالله بن دهيش والشيخ عبدالله بن جاسر والسيد علوي مالكي والشيخ يحيى أمان واجتمعت اللجنة مرّات ومرّات منذ تشكيلها وخلال الاعوام ١٣٧٨ و ١٣٨٠ وصدرت قرارات وتوصيات رُفعت لاصحاب الشأن.

وفي الرابع من شهر ربيع الاول من عام ١٣٧٥هـ بدأ العمل في هدم المباني الواقعة في مسار الطريق الجديد الذي تقرر فتحه خلف الصفا كما ازيلت المنشآت السكنية والتجارية التي كانت قائمة في الجهة المقابلة للمسجد شرق المسعى او الواقعة في مسار مجرى السيل الجديد فمُدّ بشق طريق جديد يمتد بجانب الصفا والمروة الى حي القرارة والشامية فتمكن بذلك الحجاج من السعي من دون ازعاج المارة.

وفي ٢٢/٧/١٣٧٥هـ صدر الأمر الملكي رقم ٢٩٢٥/١/١٥ باعتماد الخرائط والتصاميم الجديدة الخاصة بمشروع توسعة المسجد الحرام.

وقد شمل ذلك كل المباني القائمة شرق المسجد الحرام وحول منطقة الصفا وعلى طول الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد وتمت ازالة الانقاض وحفر الارض لانشاء طبقة من الاقبية بارتفاع ثلاثة امتار ونصف المتر تحت ارض المناطق المحيطة بالمسجد وما ان انتهت اعمال تشييد الاقبية حتى بدئ في بناء الدور الارضي من المسعى وانحاله داخل المسجد الحرام كما تم ايضا الانتهاء من بناء

المصـــــدر :	المدينة المنورة		
التـــاريخ :	07-04-2008	العـــدد :	16420
الصفحـات :	18	المسلسل :	205

مجرى السيل الذي بني بكامله بالخرسانة المسلحة بشكل سميك وقد تم الانتهاء من بنائه عام ١٣٧٧هـ وفي الوقت نفسه تواصلت اعمال البناء في المسعى.

وقد صادف ان تمت مناقشة هذا الموضوع عام ١٣٧٥هـ في مجالس علمية لعلماء وفقهاء المملكة في ذلك الوقت ورد في مجموعة رسائل شخصية علمية مرسلة من فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي الى تلميذه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل بتاريخ ١٣٧٥/١٢/٢١هـ ان الشيخ السعدي اجتمع بكثير من المشايخ والفضلاء من النجديين وغيرهم بعد حج العام المذكور وتحدث عن اجتماع الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت بالعلماء والتباحث معهم في امر توسعة المسعى وكان ممن حضر هذا الاجتماع الشيخ ابن سعدي نفسه حسب ما افاد به وتمت مناقشة هذا الامر في عدة مجالس وكان للحضور آراء متباينة قال الشيخ ابن سعدي: (فمنهم من قال بأن عرضه لا يحدّ بأذرع معينة، بل كان ما كان بين الصفا والمروة فانه داخل في المسعى كما هو ظاهر النصوص من الكتاب والسنة، وكما هو ظاهر فعل الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه ومن بعدهم ومنهم من قال يقتصر فيه على الموجود لا يزاد فيه الا زيادة يسيرة يعني في عرضه).

فمن كلام الشيخ ابن سعدي سالف الذكر يفهم ان الموضوع قديم، وانه طرح للمناقشة مرات عديدة، ويفهم منه أيضاً ان هناك رأيين في أمر توسعة المسعى أحدهما يجيز الزيادة المطلقة دون تحديد وأيد ذلك بانه ظاهر النصوص من الكتاب والسنة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأرى ان هذا الرأي هو الراجح عندي والرأي الثاني هو الزيادة فيه زيادة يسيرة فكلا الرأيين يجيز الزيادة.

وفي عام ١٣٧٦هـ حدث تصدع في عقد عند المروة، وخشية من سقوطه على الساعين أصدر سمو ولي العهد الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله أمرا برقيا ملكيا برقم (١٠٤٥٥) وتاريخ ١٣٧٦/٩/١٧هـ ونصه: (بحث موضوع عقد المروة الذي ظهر به تصدع، يقتضي اجتماع كل من والدي الشيخ عبدالله بن دهيش والشيخ عبدالملك بن إبراهيم والسيد علوي مالكي لمشاهدة التصدع الحاصل واتخاذ قرار بذلك لإجراء اللازم على أساسه).

وقد اجتمعت تلك اللجنة بناء على هذا التوجيه في عصر يوم الخميس الموافق ١٨ رمضان عام ١٣٧٦هـ حول العقد المتصدع عند المروة وشاهدوه وتوقعوا سقوطه متصدعا سيما من ركنه الشرقي وفي وسطه تصدع يخشى سقوطه على الساعين لانهياره وقدمه مع الاحتفاظ بمحله فوجدت اللجنة ان بقاءه فيه ضرر على الساعين فقررت هدم هذا العقد المتصدع إزالة للضرر وللمصلحة.

وفي ١٣٧٧/١٠/٢٤هـ تم هدم عقد الصفا وبنيت درجات من الاسمنت المسلح للصعود ودرجات للهبوط في أثناء اصلاح منطقة المسعى في عهد الملك سعود يرحمه الله.

وفي عام ١٣٧٨هـ صدر التوجيه السامي لمقام وزارة الداخلية بالنظر في مشروعية المصعدين اللذين أقيما ليؤديا إلى الصفا وبناء على ذلك صدر أمر وزارة الداخلية رقم (١٠٥٣) وتاريخ ١٣٧٨/١/٢٨هـ للجنة المكونة من كل من: الشيخ عبدالملك بن إبراهيم والشيخ عبدالله بن جاسر ووالدي الشيخ عبدالله بن دهيش والسيد علوي مالكي والشيخ محمد الحركان والشيخ يحيى أمان بحضور صالح قزاز وعبدالله بن سعيد مندوبي الشيخ محمد بن لادن للنظر في بناء المصعدين المؤدين

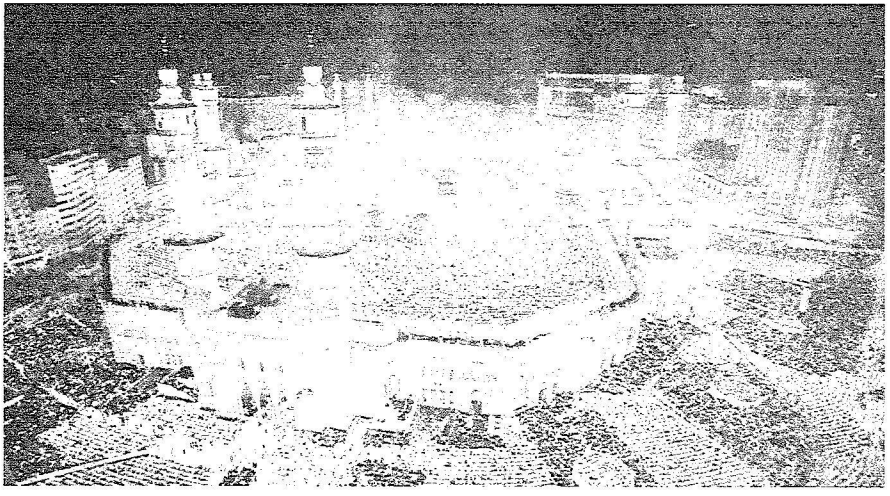

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-04-2008 العـــدد : 16420
الصفحـات : 18 المسلسل : 205

إلى الصفا لمعرفة ما إذا كان في ذلك مخالفة للمصعد الشرعي القديم.

وقد جرى وقوف أعضاء اللجنة المذكورين على المصعدين اللذي جرى بناؤهما هناك من قبل مكتب مشروع توسعة المسجد الحرام.

وبناء على خطاب ساحة المفتي المذكور تم رفع الأمر إلى الملك فيصل - وكان آنذاك وليا للعهد- بخطاب رئيس الديوان الملكي رقم ٢٣٨/٢/٤/٢٧ بتاريخ ١٣٨٠/٢/١١هـ ثم أصدر الملك فيصل أمره رقم ٣٥٦١ وتاريخ ١٣٨٠/٢/١٧هـ باجتماع اللجنة المكونة من: الشيخ عبدالملك بن إبراهيم والسيد علوي مالكي والشيخ عبدالله بن جاسر ووالدي الشيخ عبدالله بن دهيش والمقاول الشيخ محمد بن لادن.

واجتمعت اللجنة في عصر يوم السبت الموافق ١٣٨٠/٤/٢٤هـ بموقع الصفا وقد اتخذوا قرارا استعرضوا في مقدمته ما جاء في خطاب ساحة المفتي الموجه للملك سعود والمذكور فيما سبق وهذا نص ما خلصت إليه اللجنة: (فاعتمادا على ذلك حصل التطبيق لما قرره سماحة مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتها ساحة الشيخ محمد بن إبراهيم المرفوع لصاحب الجلالة الملك المعظم برقم (٥٠٣) في ١٣٨٠/١/٣٠هـ وبعد الاحاطة بما تضمنته المذكورة والقرار المذكور بخصوص موضوع الصفا جرى إزالة الحاجز الخشبي والتطبيق لما قرره سماحته والتحديد بالفعل بحضورنا جميعا واتفاقنا على ذلك وعلى هذا حصل التوقيع).

وفي عام ١٣٨٤هـ في بداية عهد الملك فيصل رحمه الله تم تشييد قبة الصفا المقببة، وكسوة واجهات الدور الأول من المسعى وأعمدته وأرضيته بالرخام وتغطية سقفه بالزخارف المصنوعة من الحجر الصناعي الملون وقد أصبحت مساحة المسعى بعد ان الحق بالمسجد (١٦٧٠٠ متر) للطابقين.

وفي عهد الملك خالد رحمه الله تم تركيب مكيفات صحراوية ومراوح عادية في المسعى لتقليل درجات الحرارة ووقاية الساعين بين الصفا والمروة من شدة الحر وتم أيضاً تركيب حواجز معدنية على جانبي الحاجز الاوسط بطول ممر السعي بالدور الأرضي بعرض متر واحد في كل اتجاه لتكون ممرا للعربات العجزة والمعاقين الراغبين في السعي من الحجاج والمعتمرين وأيضاً تمت تغطية المنحدرات في منطقة جبلي الصفا والمروة برخام محفور مانع للانزلاق وميسر للحركة صعودا وهبوطا للساعين.

وفي عهد الملك فهد رحمه الله شهد الحرمان الشريفان أكبر توسعة على مر التاريخ فكانت توسعة عملاقة شهد بها القاصي والداني ويسرت كثيرا على حجاج وزوار الحرمين فكانت أكبر توسعة معتمدة على تكنولوجيات البناء الحديث وزاد من مساحة الحرم وساحات حول الحرم لاستيعاب الزيادة المطردة في جموع المصلين مع تركيب مكيفات وثريات اضائية كبيرة وعملاقة ذات شكل جميل، وقد حظي المسعى باهتمام كبير ضمن هذه التوسعة فتم توسعة منطقة الصفا في الطابق الأول تسهيلا للساعين وذلك بتضييق دائرة فتحة الصفا الواقعة تحت قبة الصفا وذلك عام ١٤١٥هـ.

وفي عام ١٤١٧هـ تم أيضاً إعادة تهيئة منطقة المروة لغرض القضاء على الزحام في هذا الموقع، حتى صارت مساحة المنطقة (٣٧٥) مترا مربعا بدلا من المساحة السابقة وهي (٢٤٥) مترا مربعا.

وفي نفس العام حصلت أيضاً توسعة الممر الداخل من جهة المروة إلى المسعى في الطابق الأول وأحدثت أبواب جديدة في الطابق الأرضي والأول للدخول والخروج من جهة المروة.

وفي العام التالي تم إنشاء جسر الراقبة الذي يربط سطح المسجد الحرام بمنطقة الراقبة من جهة المروة لتسهيل الدخول والخروج إلى سطح المسجد الحرام ويبلغ طول الجسر ٧٢,٥ مترا ويتراوح عرضه من عشرة أمتار ونصف إلى أحد عشر مترا ونصف، وتم تنفيذه وفق أحدث التصاميم الإنشائية، وبما يتناسق مع الشكل الخارجي للمسجد الحرام، مع توسعة الممر الملاصق للمسعى الذي يستعمل للطواف بالطابق الأول في أوقات الزحام من منطقة الصفا إلى ما يقابل منتصف المسعى حيث تمت توسعته فأصبح عرضه تسعة أمتار وعشرين سنتيمترا ويبلغ طوله سبعين مترا.

وخلال عامي ١٤٢٠/١٤٢٢هـ جرى فتح ثلاثة أبواب وكل باب بفتحتين عند المروة لتسهيل الخروج من تلك الطرف تفاديا للازدحام حسب النسق التالي: باب في الجهة الشرقية وباب شمالي صدر المشعر وباب في الجهة الغربية وكذلك جرى فتح ثلاثة أبواب في الدور الأول من المسعى عند المروة تسهيلا للدخول وخروج المصلين والساعين من ذلك الطرف على نفس الترتيب في الدور الأرضي.

وعلى جانبي المسعى وبين الأعمدة تم عمل حوالى ٢٢٨ شباكا تسمح بتهوية جيدة إضافة إلى أجهزة التكييف التي جرى تركيبها مؤخرا لتلطيف الجو داخل المسعى واستعمل الرخام الملون في تبليط أرضيات المسعى وكذلك كسيت الجدران بارتفاع مترين ونصف بالرخام حتى مستوى الشبابيك، أما الأعمدة على جانبي المسعى فقد كسيت بالرخام والحجر الصناعي.

وجعل عند نهاية المسعى من جهة الصفا شرفة مستديرة كبيرة وأخرى صغيرة عند نهايته من جهة المروة كي يرى الحجاج الساعون في الدور الأول جبلي الصفا والمروة.

وفي الدور الأرضي ترك جزء من جبل الصفا عاريا على الطبيعة وكذلك جبل المروة ثم بعد ذلك بلطت منحدرات الصفا والمروة بالرخام على شكل مربعات بارزة وبينهما فراغات كي لا ينزلق الحجاج في أثناء السعي. وترتفع على جبل الصفا مئذنة من مآذن المسجد الحرام التسع، وبجوارها قبة جبل الصفا، وهي قبة كبيرة ترتفع على أربعة أعمدة اسطوانية ضخمة، وثلاثة أعمدة مربعة كبيرة وعلى جوانب القبة نوافذ وضع فيها الزاج الملون بزخرفة إسلامية بديعة يحيط بها من الداخل حزام بلون أزرق كتب فيه بحروف بارزة منحية الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ وتتدلى من القبة ثريا كهربائية عظيمة من الكريستال تضيء فضاء الصفا.

أما فوق جبل المروة فقد انشئت فوقه قبة صغيرة مزخرفة من الداخل، كتب بداخلها على حزام أزرق بحروف بارزة منحية الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ وتتدلى منها ثريا كهربائية من الكريستال تتناسب مع حجم فراغها تضيء فضاء المروة.

وفي منتصف عام ١٤٢٨هـ تم هدم بناء المسعى سالف الذكر واستبدل ببناية جديدة حيث يهدف من المشروع إلى تطوير وتوسعة منطقة المسعى من ناحية الساحة الشرقية بزيادة قدرها عشرون مترا ليصبح عرض المسعى الكلي أربعين مترا وزيادة طابق علوي ثالث للمسعى ليصبح عدد الطوابق الكلي للمسعى أربعة طوابق طابقين بالإضافة للبدروم والدور والأرضي وتوفر التوسعة المقترحة زيادة المساحة الكلية للمسعى من ٢٩,٤٠٠ مترا مربعا إلى ٧٢ ألف متر مربع بعد التوسعة، لتزداد مساحة الدور من ٩,٨٠٠ متر مربع وتصبح ١٨ ألف متر مربع وتأمين ممرات سعي على مستوى علوي في الدورين الأول والثاني لاستخدام ذوي الاحتياجات الخاصة مع توفير مناطق للتجمع عند منطقتي الصفا والمروة، لتصبح بذلك مسطحات البناء الاجمالية لكافة الأدوار بمناطق السعي والخدمات حوالى ١٢٥ ألف متر مربع حيث بدأت المرحلة الثانية التي ستشمل هدم وازالة المبنى الحالي للمسعى بكامل ارتفاعه بما فيها البايكة الأولى الملاصقة للمسعى من التوسعة السعودية الأولى وإعادة منطقتي الصفا والمروة مع القباب الجديدة التي سيتم بناؤها على أحدث الطرق المعمارية الإسلامية.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-04-2008 العـــدد : 16420
الصفحـات : 18 المسلسل : 205

لا مانع من توسيع المصعد الشرقي المواجه للمروة بقدر عرض الصفا

وبعد دراسة الموضوع ومذاكرته فيما بين اللجنة اتضح للجنة المذكورة ان المصعد الشرقي المواجه للمروة هو مصعد غير شرعي لان الراقي عليه لا يستقبل القبلة كما هي السنة واذا حصل الصعود من ناحيته فلا يتأتى بذلك استيعاب ما بين الصفا والمروة المطلوب شرعا وبناء على ذلك فان اللجنة رأت إزالة المصعد والاكتفاء بالمصعد الثاني المبني في موضع المصعد القديم لان الراقي عليه يستقبل القبلة، كما هي السنة. كما ان المصعد والنزول من ناحيته يحصل به الاستيعاب المطلوب شرعا ونظرا لكون المصعد المذكور يحتاج إلى التوسعة بقدر الامكان ليتهيأ الوقوف عليه من أكبر عدد ممكن من الساعين فيما بين الصفا والمروة وليخفف بذلك الضغط خصوصا في أيام المواسم وكثرة الحجيج. وبالنظر لكون الصفا شرعا هو الصخرات الملساء التي تقع في سفح جبل أبي قبيس. ولكون الصخرات المذكورة جميعها موضع للوقوف عليها، وحيث ان الصخرات المذكورة لا تزال موجودة للآن وبادية للعيان، ولكون العقود الثلاثة القديمة لم تستوعب كامل الصخرات عرضا فقد رأت اللجنة انه لا مانع شرعا من توسيع المصعد المذكور بقدر عرض الصفا. وفي تاريخ ١٣٨٠/١/٣٠هـ وجّه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي عام المملكة ورئيس قضاتها خطابا إلى الملك سعود رحمه الله برقم (٥٠٣) حول توسعة الصفا، مشيرًا فيه إلى ان المحل المحجور بالاخشاب في اسفل الصفا داخل في الصفا ما عدا فسحة الأرض الواقعة على يمين النازل من الصفا فأشار إلى ان اللجنة لم يتحقق لديها انها من الصفا أما باقي المحجور بالاخشاب فهو داخل في مسمى الصفا ومن وقف عليه فقد وقف على الصفا كما هو مشاهد ونرى ان ما كان مساميًا للجدار القديم الموجود حتى ينتهي إلى صبة الاسمنت التي وضع فيها اسياخ الحديد هو منتهى محل الوقوف من اليمين للنازل من الصفا أما إذا نزل الساعي من الصفا فان الذي نراه ان جميع ما أدخلته هذه العمارة الجديدة فانه يشمله اسم المسعى لانه أدخل في مسمى ما بين الصفا والمروة ويصدق على من سعى في ذلك انه سعى بين الصفا والمروة.

مشروع توسعة المسعى الجديد

ويتكون مشروع توسعة المسعى من أربعة ادوار بدروم للعربات ودور أرضي ودوران أول وثاني بطول ٣٥٠ مترا وعرض ٢١ مترا وقد تم انجاز مرحلته الأولى قبل دخول شهر رمضان المبارك ١٤٢٨ للاستفادة من البدروم والدور الارضي حيث يخصص البدروم لعربات المسعى فقط ليصبح الدور الأرضي للسعي وقد تم استئناف العمل فيه بعد موسم حج عام ١٤٢٨ لاكمال المرحلة الثانية من المشروع اضافة إلى خدم المسعى الحالي لإعادة بنائه من جديد بنفس مستوى الجزء الذي تم بناؤه حاليا.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله بنصره قد أصدر أمره الكريم عقب حج عام ١٤٢٦ بانعقاد مجلس هيئة كبار العلماء في جلسة استثنائية لمناقشة مسألة توسعة عرض المسعى للاضطرار بموجب برقية المقام السامي رقم ٨/٨٠٣٠ م ب وتاريخ ١٤٢٦/٦/١٥ فتبلغت هيئة كبار العلماء ذلك بخطاب صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة عضو هيئة تعلوير مكة المكرمة والمدينة والمشاعر المقدسة رقم ٣/٧٥١٠٧٨ س وتاريخ ١٤٢٦/٨/٦ فاجتمع مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في الدورة الرابعة والستين للمجلس الذي عقد بمدينة الرياض ابتداء من تاريخ ١٤٢٦/٣/١٨ وأصدرت قرارها رقم ٢٢٧ وتاريخ ١٤٢٧/٣/٢٢ الذي قرروا فيه بالأكثرية عدم الموافقة على زيادة المسعى مع وجود عدد أقل من أعضاء مجلس هيئة كبار العلماء، قد أجاز التوسعة، حتى أن بعضا من الأعضاء الذين صوتوا بعد الموافقة على التوسعة مع الأكثرية عادوا عن رأيهم الأول وأجازوا التوسعة بعدما ثبت لهم قوة أدلة جواز التوسعة.

ومن الذين عادوا في رأيهم من هيئة كبار العلماء، وأجازوا التوسعة بعد اعتراضهم فضيلة الشيخ عبدالله بن منيع الذي قال لا يظهر لي مانع شرعي من توسعة المسعى تم قال الحق أحق أن يتبع ولا يجوز لطالب العلم التمسك بقول تبين أن غيره من الأقوال اصح وقد نشرت مقالته هذه في غالبية الصحف السعودية وفي عدة مواقع على الشبكة العنكبوتية الانترنت. ومنهم ايضا فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين. وكان ثاني العائدين عن آرائهم من الاعتراض إلى الموافقة وقد قال ان المسعى الجديد امتداد للصفا والمروة وشاهدته بنفسي قبل ٦٠ عاما يقصد امتداد جبلي الصفا والمروة قبل أن يزالا بفرض التوسعة السعودية.

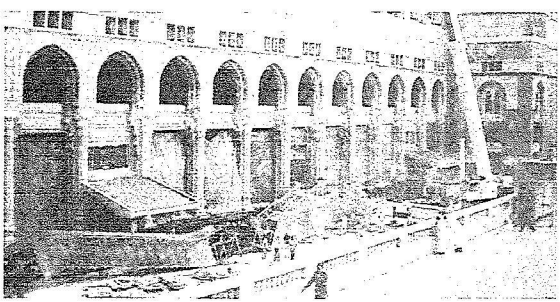

جانب من أعمال التوسعة في المسعى الجديد